Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باعتبار ذلك ـ حسب قانونه ـ السلطة المركزية للأمة الواحـدة: «أمر لا بـد منـه في الدول».

ثم يعقب على ذلك: « فلم يزل الملك في اعقـابهم إلى أن انقرضـت دولـة العـرب بأسرها....».

التحول عن الدولة العربية

وابن خلدون يتحدث في زمنه عن انقراض « دولة العرب بأسرها » بينما هنالك دول عديدة قائمة في العالم العربي الإسلامي تقودها قوميات أخرى كالبربر والـترك وغيرهم، دون أن يرى في هذه استمرارية لتلـك. وهـذا يعنـى انـه لم ينظـر للتـاريخ الإسلامي نظرة مثالية تعتبر دوله المتتالية إسـتمراراً لدولـة إسـلامية واحـدة يحكمهـا الدين، وإنما نظر إلى إرتباط تلك الدول بالقوميات التي أقامتها، فاعتبر « دولة العرب » منقرضة، رغم إستمرار الدول الإسلامية في حكم العالم العربي، ونظر إلى خصائص كل دولة من خلال خصـائص الأمـة القوميـة الـتي أقامتهـا، ثـم نظـر إلى الـدول في مجموعها من زاوية الاستمرارية الإسلامية والمثل الدينية العامة التي تفاعلت معها كل أمة قومية، وكل دولة قومية بطريقتها الخاصة وأسلوبها المتميز، وبطابعها الحضـاري الخاص المتأثر بروحها القومية حيث: « تنتقل الحضارة ـ كما ينص ـ من الدول السـالفة إلى الدولة الخالفة فانتقلت حضارة الفرس للعرب بني أمية وبني العباس، وانتقلـت حضـارة بني أمية بالأندلس إلى ملوك المغرب من الموحدين وزناتة... وانتقلت حضارة بني العباس إلى الديلم ثم إلى الترك، ثم إلى السلجوقية ثم إلى الترك المماليك بمصـر، والتـتر بـالعراقين... » وهكذا تتحدد عصور الحضارات والدول بدخول أقـوام جـدد، وعصبيـات جديـدة إلى ساحة التاريخ، مع أن هؤلاء الأقوام يدينون جميعاً بديانة واحدة، ولكن العبرة في طبيعة الأمة القومية التي تحمل رسالة هذه الديانة ـ وكيف تتفاعل مع مثلها وتعطيهـا بالمقابل من روحها.

مرة أخرى مع ابن خلدون في موضع آخر حول هذه المسألة الدقيقة في فكره: « ثم جاء الإسلام بدولة مضر فانقلبت تلك الأحوال أجمع (أي الأحـوال السـابقة للدولـة) إنقلابة أخرى.... ثم درست دولة العرب... وصار الأمر في أيدي سواهم من العجم مثـل